## المغرب العربي

# تطوّرات تزيد حدّة التوتر

ازداد التوتر حدة بين المغرب وموريتانيا من جهة والجزائر وجبهة بوليساريو من جهة اخرى ، اثر اعلان المغرب وموريتانيا قطع علاقاتهما الدبلوماسية مع الجزائر ، وتصاعدت الحملات الاعلامية بين الاطراف المعنية .

وتأتي هذه الخطوة من طرف المغرب بعد يوم واحد ومن طرف موريتانيا بعد يومين من اعلان الجزائر الاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي اعلنتها جبهة بوليساريو في اخر شهر شباط الماضي . فقد قال بيان مغربي رسمي « ان المغرب لا يستطيع بعد الان الاحتفاظ بعلاقات ودية مع دولة تهدد بالفعل الوحدة الوطنية المغربية ووحدة اراضي المغرب » . واضاف « ان الحكومة المغربية تحمل الحكومة الجزائرية المسؤولية الكاملة عن الموقف المترتب على ذلك » ، مؤكدا « اصرار المغرب على التصدي لاي تدخل ايا كان مصدره في شؤونه الداخلية » .

اما في الجزائر ، فقد اعلنت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية : « ان الاجراء المغربي اتخذ لتحويل الانظار عن القضية الاساسية وهي حق الصحراء في تقرير المصير » . وقالت « ان المغرب يخشى ان تواجه قواته في الصحراء الغربية صعوبات متزايدة اذا ما فازت الجمهورية الصحراوية بمزيد من الاعتراف الدولي » . كما قالت صحيفة « المجاهد » الجزائرية في عددها الصادر يوم ٨-٣ « ان الملكية المغربية ، يتبعها نظام الحكم في موريتانيا قد قطعت شوطا جيدا في تصعيد موجة العداء للجزائر وزيادة حدة التوتر الذي يسود المنطقة ، حينما قررا قطع علاقتهما الدبلوماسية ببلادنا » واتهمت الصحيفة المغرب بتزييف الوقائع لتبرير نزعتها التوسعية . ومن جهتها ، شنت الصحف المغربية حملات اعلامية عنيفة ضد الجزائر . وذلك كله في ظل جمود في الحركة بين البلدان الثلاث لم تشاهد له المنطقة مثيلا في السابق .

من هنا يجمع كل المراقبين ، ان قرار المغرب وموريتانيا بقطع العلاقات يتسم بالحزم المبالغ ، ويدخل بالصراع في منطقة المغرب العربي مرحلة جديدة وبالازمة الى نقطة درجة حيث ان هذه هي المرة الاولى التي تتخذ فيها مثل هذه الخطوة، فالعلاقات بين الجزائر والمغرب لم تقطع خلال الحرب بينهما في عام ١٩٦٣ بصورة حقيقية .

### اعلان حكومة للجمهورية

على ساحة الصحراء ، وبعد الاعلان عن الجمهورية الجديدة ، تم تشكيل حكومة من ٨ وزراء ، اعلنت انها ستتقدم بطلب العضوية في الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة ، كما انها ستعلن دستور جمهورية الصحراء قريبا . وقد قال حبيب الله عضو لجنة الشؤون الخارجية في جبهة بوليساريو في مقابلة صحفية : انه يتوقع ان تعترف ٤٣ دولة بالجمهورية الصحراوية وتنبأ ايضا بأن تعترف بها اليمن الديمقراطية وفيتنام الشمالية والجنوبية وكمبوديا وكوبا وبنما .

اما على الصعيد العسكري ، فان كل المعلومات التي تتناقلها وكالات الانباء تؤكد ان المعدات العسكرية لدى ثوار جبهة بوليساريو قد تحسنت بصورة ملحوظة . وان الجبهة تكثف من عملياتها ضد القوات المغربية والموريتانية في اقليم الصحراء. وقد زجت القوات المغربية وحدها بـ ٢٥ الفا من رجالها ، اي ما يعادل حوالي نصف الجيش المغربي النظامي ، منهم ٥ الاف في العيون و٥ الاف في جنوب الصحراء ، بينما توزع الـ ١٥ الفا الاخرين على طول وعرض المناطق الشمالية والشرقية .

امام كل هذه التطورات الجديدة ، يبدو ان منطقة المغرب العربي سوف لن تشاهد هدوءا في المدى الزمني المنظور ، فكل المؤشرات تشير الى احتمال الصدام المسلح بين الدول الثلاث طالت الايام ام قصرت ، بل ان الارجح ، خصوصا على ضوء التصعيد السياسي والاعلامي الجديد ، ان تبادر المغرب الى اعلان الحرب على الجزائر ، خاصة انها ( اي المغرب ) بحكم اوضاعها لا تستطيع الاستمرار في التصدي للعمليات المسلحة التي تخوضها جبهة بوليساريو . فتبقى الحرب مع الجزائر هي الحل المناسب في نظر المغرب ، اذ انها ستضع في حساباتها امكانية تدخل خارجي يوقف الحرب بعد ايام من القتال وبالتالي فصل قوات الطرفين واقامة منطقة عازلة تتسلمها قوات دولية مثلا وبذلك تكون المغرب قد تجنبت استمرار حرب العصابات التي تخوضها « بوليساريو » .

هذا جانب من الاحتمال الراجح رغم ان الدول العربية التي فشلت وساطاتها ما زالت متفائلة بامكانية الحل السياسي لازمة الصحراء الغربية . فقد صرح محمود رياض الامين العام للجامعة العربية ان المسؤولين المغاربة والموريتانيين والجزائريين اكدوا انهم لن يلجؤوا الى العنف لتسوية مشكلة الصحراء ، وقال ان اطراف النزاع لا تعارض مع ذلك مناقشة هذه المشكلة في مؤتمر عربي .



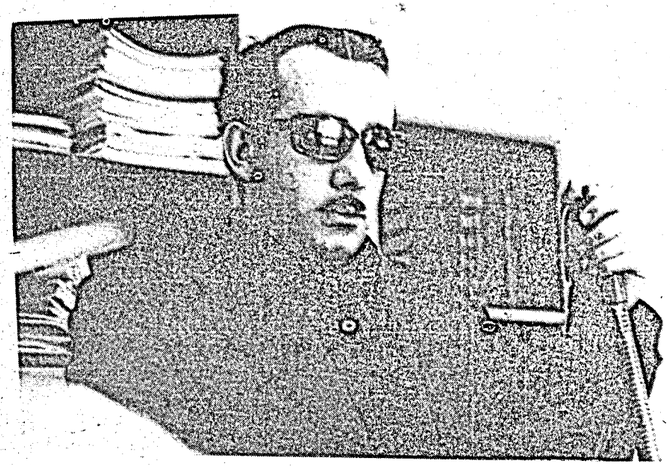

احمد الهدهد : من المستفيد من مثل هذه الكتابات؟

# احمد الهدهد والمجموعة ٧٧٨

● تحدثنا مع الهدهد عن رواية اطلق عليها كاتبها اسم ( المجموعة رقم ٧٧٨ ) ، يدعي كاتبها بأنها رواية وثائقية منقولة من الواقع النضالي للشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة على لسان المعتقلين ، ولعل اللهجة المخجلة التي تحدث فيها الكاتب ، لا تنم الا عن موقف حاقد ، هدفه التعريض بالقوى الفلسطينية المناضلة وبالاتجاهات التقدمية فيها ، حيث لا يمكن لانسان يدعي النضال ان يورد بالاسلوب الهزيل الذي كتبت فيه .. لنقرأ هذا المقطع من الرواية :

« .. اخبرني انه تلقى استدعاء مستعجلا لاستنفار الجيش الاسرائيلي في الشمال ، وانه يعتقد ان اسرائيل ستقوم بعملية انتقامية ضد لبنان وعلى مخيمات اللاجئين في الاردن ، لانه سمع بيانا تفصيليا من الجبهة الشعبية ان عناصرها هم الذين قاموا بتفجير البيوت في حيفا عن طريق البحر ، مقدمين تصورا تفصيليا للطريق الذي سلكته عناصرها مطابقا للطريق الذي يسلكه قاسم ابو خضرا بحيث بات وقوع قاسم ابو خضرا في كمائن البحرية الاسرائيلية وشيكا ومؤكدا ، وكان محمد غريفات غاضبا لهذه المسرحية الى حد فقدان الاعصاب ، وهو يصرخ - مش معقول .. مش مكفي مخلوش ولا واحد عناصرهم الا دخلوا السجن من اغلاطهم كمان لاحقينا احنا .. ما يخلونا نشتغ ياخي والله ربنا ما عاد يخلص عيد وف الله .. يا خي يذبحوا بعضهم بره بس يسيبونا احنا نشتغل .. ثورة اللي ك واحد فيها عامل منظمة لحاله مش معق تنتصر ياخي .. مش معقول » .

● ● ●

سألنا احمد الهدهد الذي عاش فترة احداث الرواية ، وعاش التعذيب والسجن فقال :

● اطلعت على الرواية ، وسمعت مجريات احداثها المكتوبة .. انا اعرف-ان هذا الشخص شاءت الصدف ان تجعله يلتقي ويتعرف على بعض المعتقلين المهتمين بقضايا عسكرية ، وانتماءاتهم تنظيمية، في المجموعات السرية التابعة للمعسكر والقواعد السرية في داخل الوطن المحتل .. هذا الشخص بدأ يحفظ اسماء بعض المعتقلين، واسم مجموعاتهم ، وبعد ان خرج من السجن ، يروي على لسان اصحاب تلك الاسماء ما يحلو من الروايات التي تعمد في ان يجعلها شبيهة بالروايات البوليسية الامريكية .

1. هل تصلي ؟
2. اية اذاعة تسمعها اكثر من غيرها ؟
3. كيف تنظر الى صيغة التعايش مع اليهود ؟
4. ما هي توقعاتك للمستقبل ؟
5. من هم اصدقاؤك ؟

يقول احمد الهدهد ، ان هناك مراحل للتعذيب والتحقيق ، فبعد ان تتم اجراءات التعذيب الجسدية والنفسية ، تأتي لجنة بعد فترة لتوجه للمعتقلين جملة من الاسئلة في محاولة لمعرفة ودراسة الاوضاع الشخصية والنفسية .. وتحاول التوصل الى اسباب الانتماء لهذا الفصيل او ذاك ، الاسباب الثقافية والاجتماعية والنفسية .

واحمد الهدهد هو احد المناضلين الذي عاش تجربة قاسية فقد على اثرها بصره . كان قد خرج من السجن في ١٦-٧-١٩٧٠ بعد ان بقي عامين كانت مدة محكوميته احد عشر سنة ونصف ، ولكن بعد ان فقد بصره اطلق سراحه ، فعقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن اساليب التعذيب الفاشية والوحشية التي تمارس ضد الفلسطينيين في الداخل ، كما وقدم شكوى الى لجنة التحقيق الدولية في شهر تموز ١٩٧١ .